



الابتكار القضائي لتسوية المنازعات السيبرانية



القاضي / ياسين عبد الله عبد الكريم

قاضي بوزارة العدل المصرية

ماجستير في القانون 2022 بتقدير امتياز

كلية ليدز للقانون، جامعة ليدز بيكيت، المملكة المتحدة

دبلوم في الترجمة القانونية 2015، الجامعة الأمريكية بالقاهرة

له عدة أبحاث منشورة في مجالي القانون السيبراني والقانون الدولي



الابتكار القضائي لتسوية المنازعات السيبرانية

محاور الندوة:

- مفهوم المنازعات السيبرانية وخصوصيتها
- مفهوم الابتكار القضائي
- تطبيقات الابتكار القضائي، أمثلة من أحكام قضائية
- يبين فيها المبدأ ووسيلة الابتكار
- سمات الابتكار القضائي السيبراني
- التخييل القانوني كأساس للابتكار القضائي



مفهوم المنازعات السيبرانية

- التقدم المستمر الحادث في وسائل تعامل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض وإنشاء المراكز القانونية بينهم قد أحدث تغييراً جذرياً في الهيكل العام للمنازعات القضائية.
- تكثيف الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وتقنيات الفضاء السيبراني ذات الإمكانيات المتسارعة والهائلة قد خلق أصنافاً جديدة من المنازعات القانونية بين أفراد المجتمع أبرزت للساحة أنماطاً مستحدثة من النزاعات أمام القضاء.



مفهوم المنازعات السيبرانية

- صارت معاملات الناس وإشكالياتهم سيبرانية الطابع، وأضحت أفعالهم وأقوالهم مجرد أكواد 0101 تعالج في خوادم وأجهزة وتتلقاها الحواس البشرية على شاشات.
- "لا واقع" ذو أثر في الواقع.
- إضفاء الطابع السيبراني على الإشكاليات والمنازعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع،
- لم تعد تلك المنازعات التقليدية التي ألفها أهل القانون لعقود.



مفهوم المنازعات السيبرانية

- إن غلبة الطابع السيبراني على حياة أفراد المجتمع قد فرض السمة السيبرانية لمنازعاتهم أمام القضاء.
- وتلك المنازعات السيبرانية لا ينظر إليها بالشكل التقليدي للمنازعة الاعتيادية،
- صفة تنفرد بها: التطور اللامتناهي،
- ليست واقعة حدثت وانتهت آثارها - أو ظلت محصورة بنطاق معين - وإنما واقعة "ولادة" مبتكرة، تأتي سابقة لمجتمعها وتظل تنتج آثارًا متفرعة على أكثر من صعيد للحياة.



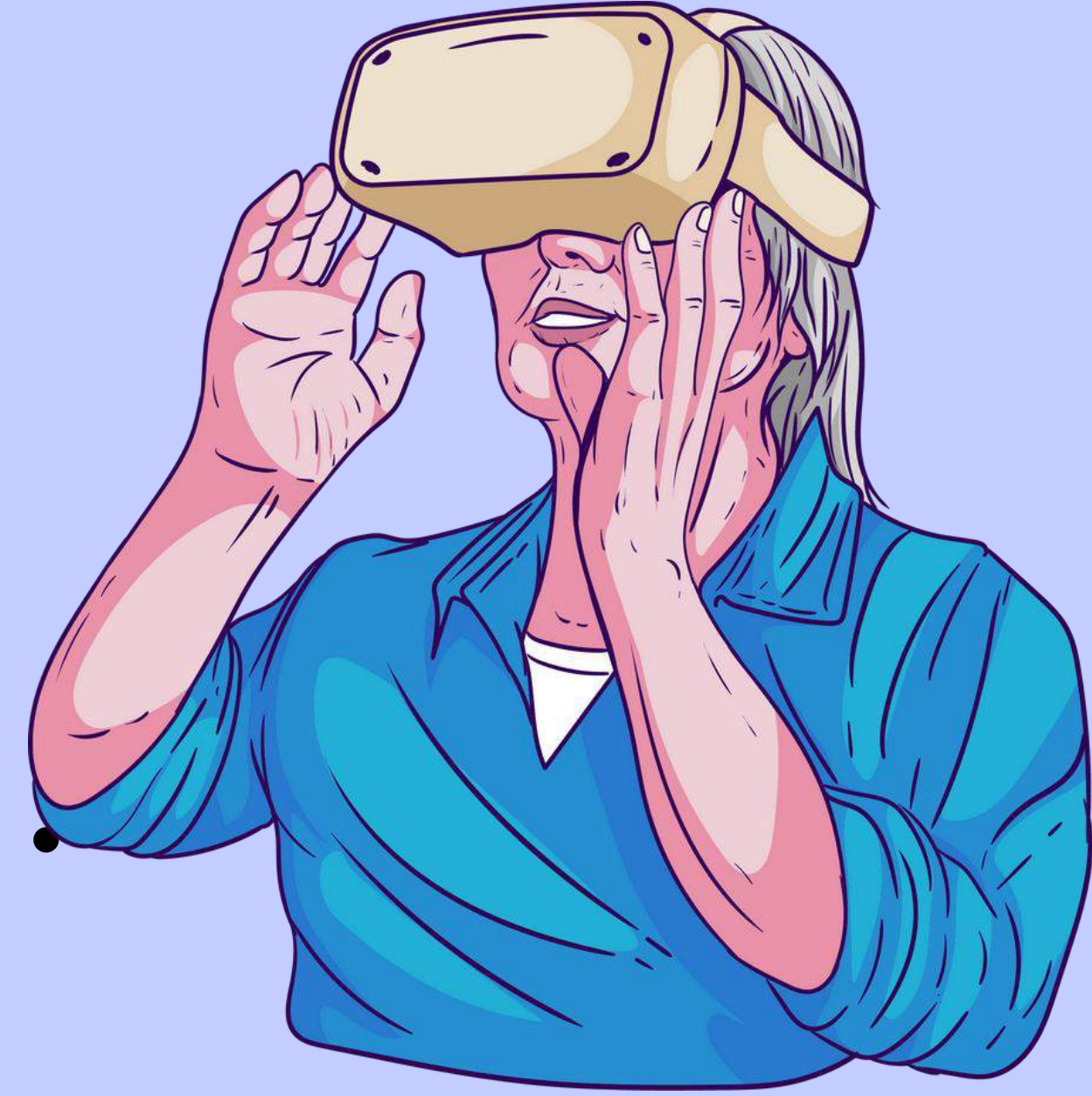
مفهوم المنازعات السيبرانية

- تستوجب دراستها وفهم فقها ومبادئها على نحو مستقل عن الفقه التقليدي.
- تنحصر في المنازعات القضائية المتولدة عن علاقات وتعاملات أفراد المجتمع في الفضاء السيبراني بكامل طبقاته.
- منازعات عابرة للحدود وبلا جنسية معينة؛ بيئتها الفضاء السيبراني - مجال عالمي للتفاعل.
- رقمية الطابع يغلب عليها طابع الرقمية الخاص بالفضاء السيبراني.
- صعوبة إنشاء سوابق قضائية نظراً لتفرد كل منازعة بسمات تقنية متميزة.



مفهوم المنازعات السيبرانية

- السمة السيبرانية لهي الحاكمة لهذا التصنيف؛ مثال: فيخرج عنه كل نزاع ثارت واقعته في العالم الواقعي واقتصرت آثارها عليه، فقد يحدث أن تقع واقعة مادية بين طرفين في العالم الواقعي - كمشاجرة في طريق عام - مثلا - ولكن تمتد آثارها بين طرفيها إلى الفضاء السيبراني - كما لو تبادل السباب على مواقع التواصل الاجتماعي أو استكملت عراكهما في الميتافيرس الخاص بهما. مثل تلك الحالة تكون منازعة سيبرانية لامتداد أثر الواقعة الواقعية للفضاء السيبراني وترتيبها نتائجًا فيه بين طرفيها.



مفهوم الابتكار القضائي

- يتمثل في اللجوء إلى حلول غير تقليدية تتوافق مع طبيعة الفضاء السيبراني لتحقيق العدالة.
- **أهدافه:** تحسين العدالة، التغلب على المعوقات، تيسير الوصول للعدالة، دعم إنفاذ القانون.
- عملية في العموم ذات أطراف متعددة حاكم ومجموعات المساعدة القانونية ومزودي الخدمات القانونية الرقمية والمنظمات الأخرى المشاركة في توفير العدالة.
- على وجه الخصوص ابتداء مبادئ قانوني جديدة متناسبة مع الطبيعة التقنية للمنازعة السيبرانية للتغلب على الطبيعة الغامضة للنزاعات القضائية في الفضاء السيبراني.

تطبيق الابتكار القضائي في المنازعات السيبرانية

- تبلور مفهوم الابتكار داخل تسبيب الأحكام القضائية والمنطق القانوني الذي استندوا إليه في بلوغ الحكم بإيجاد حلاً جديداً يتم دمجها ويأخذ شكل أسباب الحكم.
- من صورته: رقمنة المفاهيم القانونية، إعادة صياغتها، تطويع دليل تقني للقانون التقليدي، تفسير ظواهر تقنية باستخدام أدوات الفقه التقليدي كالاستنباط والتحليل.
- إن الابتكار هو الزخم لإيجاد التفسير المناسب للنص القانوني وفقاً لكل قضية (الحل الذي يصل إليه القاضي خارجاً عن نطاق المؤلف والمعتاد لتطويع النص القانوني الحاكم للواقعة ليتناسب مع الطبيعة التقنية للمنازعة السيبرانية).
- إنه القوة الدافعة لإنشاء مبادئ قضائية جديدة وتطوير المبادئ القانونية القائمة لتكييف التشريعات مع الطبيعة التقنية للنزاعات السيبرانية.



- في قضية **الولايات المتحدة ضد ريديك** بشأن تداول مواد إباحية تتعلق بأطفال على الإنترنت اعتمدت المحكمة على قيمة Hash Value لضمان المحافظة على الدليل الرقمي وعدم امتداد يد العبث إليه، وقد ضمنت هذا في تسبيب حكمها. الابتكار هنا تجسد في الدمج الواضح بين تقنيات قيمة التجزئة ومبادئ الإثبات الجنائي.
- في قضية **بولجر ضد شركة أمازون** أكدت المحكمة المسؤولية التقصيرية للمصنع وتاجر التجزئة عن أي عيوب صناعة تشوب المنتج وتظهر به عقب البيع، وهو ما يعد تطبيقاً لنظرية في القانون المدني التقليدي على التجارة السيبرانية.
- في قضية **شركة إنترديجيتال تكنولوجي وآخرين ضد مجموعة لينوفو المحدودة وآخرين** مد القضاء البريطاني اختصاصه للتعدي على علامة تجارية للمدعي ولو وقع التعدي خارج الحدود الوطنية. استند في ذلك إلى فكر مطور بشأن قواعد الاختصاص القضائي وهو اختصاص المحاكم الوطنية بأي نزاع على علامة تجارية تابعة لأخرى مسجلة محلياً ولو وقع التعدي في الخارج طالما أن العلامة المعتدى عليها تابعة للعلامة المسجلة في الداخل.

أسئلة؟؟؟

سمات الابتكار القضائي السيبراني

- الموقف الاستباقي للقضاة في التكيف مع المشهد الرقمي المتطور.
- يتغلب القضاة، المسلحون بالذكاء القانوني والبصيرة التكنولوجية، على التحديات التي تفرضها النزاعات السيبرانية والجمود التشريعي.
- تزويد القضاة بالمهارات الابتكارية اللازمة لتسوية المنازعات السيبرانية.
- من خلال الجمع بين القانون والتكنولوجيا، يتكيف القضاء مع الطبيعة التقنية للمنازعات السيبرانية ويساهم في توفير قضاء سيبراني أكثر أماناً.



- مزج الأدوات التقنية مع المبادئ القانونية التقليدية ببراعة لمعالجة الطبيعة المعقدة للمنازعات السيبرانية. وقد أدى هذا الاندماج إلى ظهور آلية فريدة من نوعها لإنفاذ العدالة في الفضاء السيبراني، مدعومة بركيزتين: القانون والتكنولوجيا.
- تتعزز أهمية هذا النهج الهجين من خلال قدرته على التكيف مع التحديات التقنية حيث يضمن هذا النهج المبتكر أن يتمكن القضاة من) **فهم طبيعة** التعقيدات التقنية للمنازعات السيبرانية مع الحفاظ على المعايير القانونية لسلامة العملية القضائية
- كما يسد الفجوات **الموجودة في** التشريعات الحالية، والتي غالبا ما تفتقر إلى إرشادات محددة للقضاة الذين يتعاملون مع القضايا السيبرانية
- يؤكد على التآزر بين القانون والتكنولوجيا، مما يخلق إطارا مرنا يعزز قدرة المحاكم الوطنية على مواجهة التهديدات السيبرانية الناجمة عن الفراغ القانوني.
- يبرز الحاجة إلى التكيف مع المشهد المتغير للقانون والتكنولوجيا، مما يضمن ليس فقط تحقيق العدالة بل وأيضا رؤيتها في سياق مواكب للتطورات التقنية المتسارعة.

التخيل القانوني أساس الابتكار

- يمكن ملاحظة أن أساس الابتكار القضائي السيبراني هو التخيل.
- يجب على رجال القانون تجاوز حدود الأحداث الفعلية، وإطلاق العنان لإبداعهم المعرفي للتنبؤ بالقضايا القانونية السيبرانية المحتملة.
- مثل عصا جاندالف.
- هذه القدرة الخيالية ليست حكرًا على العوالم الأدبية أو الخيالية؛ إن حقائق الفضاء السيبراني اليومي تتطلب استخدام التخيل القانوني لتصور الحوادث والمعاملات المستقبلية، ووضع الحلول بشكل استباقي.



التخيل القانوني أساس الابتكار

تطبيقين للتخيل القانوني
في المنازعات
السيرانية

افتراض نتائج لم تحدث
بعد لواقعة حدثت
بالفعل والتعامل معها.

افتراض واقعة لم تحدث بعد
من خلال التنبؤ بتطور
سلوكيات المجتمع
واستشراف أفعال مستقبلية،

التخيل القانوني أساس الابتكار

- تستخدم هذه العملية التخيلية أدوات تحليلية لتحويل التخمينات إلى قواعد قانونية ملموسة ومبادئ قضائية، مما يمنع الفراغ القانوني عند ظهور حوادث سيرانية جديدة.
- تيسر اللجوء إلى العدالة داخل العوالم الافتراضية مثل Metaverse، والتي أصبحت عالماً موازياً للعالم المادي، مما يعزز سيادة القانون في الفضاء السيبراني.
- التخيل القانوني يتماشى مع الاستقرار الأساسي للنظام القانوني ويتوافق مع الطبيعة المبتكرة والمتطورة بسرعة للفضاء السيبراني.



Thank
you

القاضي / ياسين عبد الله عبد الكريم

LinkedIn: <https://www.linkedin.com/in/yassin-abdalla-abdelkarim-7bb331198/>

Email: yassinabdelkarim91@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0001-7388-1337>

